

بسم الله الرحمن الرحيم

حالة الديمقراطية في قطر**

الدكتور علي خليفه الكواري

منسق مشارك، مشروع دراسات الديمقراطية

نحتاج إلى تقديم قرأت ديمقراطية في دساتير وممارسات الدول العربية، بعد أن أصبحت الديمقراطية شعار أجوف ترفعه نظم حكم الفرد أو القلة السائد على الساحة العربية، دون أن تحديد لمفهوم الديمقراطية أو التزام بالمقومات العامة المشتركة لنظام الحكم الديمقراطي من حيث النص والممارسة.

وسوف أبدأ قرأت حالة الديمقراطية في بلدي قطر، أملا أن يثير ذلك نقاشا وأن يؤدي إلى إصلاح ديمقراطي، وان يحفز من هم أكثر اختصاصا مني على تناول دساتير بقية الدول العربية بقراه ديمقراطية، تساعدنا على بناء مؤشر عربي لحالة الديمقراطية في الدول العربية.

في دراسة سابقة حول مفهوم الديمقراطية المعاصرة، توصلت إلى أن المقومات العامة المشتركة للدستور الديمقراطي هي مايلي(١):

أولاً: أن لا سيادة لفرد أو لقلّة على الشعب. و الشعب مصدر السلطات.

ثانياً: إقرار مبدأ المواطنة باعتبارها مصدر الحقوق ومناطق الواجبات.

ثالثاً: سيطرة أحكام القانون والمساواة أمامه. وأن يسود حكم القانون وليس مجرد الحكم بالقانون

رابعاً: عدم الجمع بين السلطات في يد شخص أو مؤسسة واحدة.

خامساً: ضمان الحقوق والحريات العامة، دستورياً و قانونياً وقضائياً، ومن خلال ضمان فاعلية ونمو المجتمع وتنظيماته الأهلية المستقلة عن السلطة، ورفع يد السلطة وكف نفوذ

المال عن وسائل الإعلام وكافة وسائل التعبير، وتأكيد حق الدفاع عن الحريات العامة وعلى الأخص حرية التعبير وحرية التنظيم.

**نشرت هذا البحث في مجلة إضافات (مجلة الجمعية العربية لعلم الاجتماع)، العدد ١٣ شتاء ٢٠١١. ونشرت أيضا في ثلاث مقالات متفرقة قبل أن يتم تنقيحها ووضعها في شكلها الحالي. مضافا إليها مطالب وأسماء المشاركين في كل من عريضة ١٩٦٣ (الملحق ١) وعريضة ١٩٩١ (الحق ٢) وعريضة ١٩٧٣ (الملحق ٣)، لعلاقتها بموضعه.

سادساً: تداول السلطة التنفيذية و السلطة التشريعية -في النظام الجمهوري والنظام الملكي- سلمياً، وفق آلية انتخابات حرة ونزيهة و فعالة تحت إشراف قضائي كامل ومستقل بوجود شفافية تحد من الفساد والإفساد والتضليل واستغلال نفوذ الحكومة والمال وغيره في العملية الانتخابية.

ومن أجل ذلك سوف أقوم بقرأه توضح طبيعة الدساتير القطرية بشكل عام والدستور الدائم لعام ٢٠٠٤ بشكل خاص، وتهربها المستمر من استحقاقات نظام الحكم الديمقراطي، هذا بالرغم من أن دساتير قطرية منذ عام ١٩٧٠ درجت على وصف نظام الحكم في قطر بأنه نظام حكم ديمقراطي (٢)

أولاً: مرحلة ما قبل الاستقلال

بدأ التحول في قطر من إدارة مشيخة تقليدية إلى نمط من الإدارة الحديث في عام ١٩٥٠، بعد تصدير النفط عام ١٩٤٩ وتعيين مستشاراً بريطانياً على رأس الإدارة العامة.

انشأ المستشار إدارات حكومية ووضع ميزانية عامة للدولة (٣). وقد صاحب هذه الفترة بروز مطالبات أهلية متفرقة في نصيب من دخل النفط و حسن استخدام عائداته، بعد أن تم تخصيص رבעه للحاكم قبل دخول عائدات النفط إلى خزينة الحكومة، كما خصص لأسرة الحاكم رواتب شهرية ومخصصات عالية من ميزانية الدولة ناهزت ربع عائدات النفط أيضاً.

وفي ضوء ذلك كان لقبائل وعائلات قطرية مطالبات في نصيب من دخل النفط، لم تسفر عن أكثر من رواتب متواضعة لبعض الشخصيات والعائلات، ومخصصات سنوية تتراوح بين ٥٠٠-١٠٠٠ ربيه لكل أفراد القبائل والعائلات القطرية، سميت "جواعد أو قواعد" سنوية وانشأ لها ديوان خاص وحسابات منتظمة لا تزال قائمة بالرغم من استتلاف الأغلبية العظمى من أهل قطر أخذها.

وقد عبر الشعراء ومنهم الشاعر سلطان العلي عن تذمر أهل قطر وما ألت إليه رواتب بعض شباب أسرة الحاكم- الذين يطلق عليهم شعبياً أن ذاك أهل البيب(أنبوب نقل النفط)- بقصيدة نبطية اذكر منها البيت التالي:

البيب فاض ومنفع السيل لبنان وأهل الملاهي من غديره يرون

ولعل تناولني في رسالتي لنيل الدكتوراه عام ١٩٧٤، موضوع تخصيص عائدات النفط وانعكاساتها على التنمية، كان ضمن البحث عن حقيقة ما حصل لعائدات النفط وكيف أنفقت. وقد بينت الرسالة أن ما خصص للحاكم وأسرته من عائدات الدولة من النفط حتى عام ١٩٧٠، بلغ ٦٤،٧% في قطر، و٤٢،٧ في أبو ظبي، و٤٢% في البحرين، و٥،٥ في الكويت (٤).

وكان معظم أهل قطر منذ عام ١٩٤٦ قد توجهوا للعمل في شركة نفط قطر وفي الحكومة وكونوا منذ عام ١٩٥٠ طبقة عاملة لها مطالبات نقابية ووطنية موحدة. كما توجه اهتمام الفئات الأكثر وعياً منهم والعاملين في شركات النفط إلى المطالبة بالمشاركة في الشأن العام، وذلك في ضوء حالة من تفاعل الرأي العام القطري وبروز مفهوم الشعب، مع الدعوات القومية التي انطلقت في أرجاء الوطن العربي وكانت مصر وسوريا مركزها (٥).

وفي هذه الفترة ظهرت لجان العمال في دخان وأم سعيد ورأس أبو عبود وكانت هناك مطالبة بلجنة تمثل العاملين في الحكومة. كما أسست حولي عام ١٩٥٥ الجمعية الإسلامية التي منعتها الحكومة عن النشاط واعتقلت البارزين فيها بحجة حصول القائمين عليها على مساعدات من حاكم البحرين.

كما ظهرت أيضاً تجمعات أخرى، والتحق طلاب قطر في الداخل والخارج بتيار المطالبة إلى جانب العمال والتجار.

وفي عام ١٩٥٩ أسس نادي الطليعة وزاول نشاطاً ثقافياً استقطب الجمهور القطري بما طرحه من نقد من خلال مسرحه ومجلته الشهرية حتى أغلق وزج بأعضائه في السجن وحضر انتسابهم إلى الأندية منذ عام ١٩٦١. وتلا ذلك نادي الجزيرة الاجتماعي الذي استقطب عدد من الطلاب إلى جانب العاملين في شركات النفط وأسست فرقة الأضواء بقيادة عبد العزيز ناصر. وفي هذه الفترة نشأت امتدادات للأحزاب والحركات القومية في قطر وانتشرت بين الطلاب والعمال وبعض التجار.

وفي ضوء هذا الحراك المتنوع الذي استمر طوال خمسينيات القرن العشرين، كانت مسألة المشاركة في إدارة الشأن العام مطروحة، وقد استجابت الحكومة برأسه المستشار الإنجليزي لتلك المطالب بفكرة إنشاء مجلس بلدي ينتخب ثلثي أعضائها وفق وثيقة أطلق عليها دستور مجلس بلدية الدوحة. وهذا الدستور الذي يقر بحق أهل قطر في انتخاب ثلثي أعضاء مجلس بلدي مكون من ٢٤ عضو، هو أول استجابة لمطالب المشاركة في الشأن العام بشكل حدائثي وخارج الأطر التقليدية. ولكن هذا المجلس الذي كان من المفترض انتخاب ثلثي أعضائه لم يرى النور ولم يجري انتخابه، وإنما عين أعضائه من قبل الحاكم.

واستمرت حكومة قطر من عام ١٩٥٧-١٩٦٠ تتجنب الاقتراب من تلبية الطلب الشعبي بالمشاركة في الشأن العام والدعوة للاستفادة من عائدات النفط في التنمية وإعادة توزيعها بشكل عادل. وبالرغم من قوة المطالبة الشعبية بالعدل والمساواة والمشاركة بشكل عام، فإن الإصلاح الإداري الذي شهدته حكومة قطر اعتباراً من ١٩٦٢ لم يطرح فكرة المشاركة على مستوى مجلس بلدي أو مستوى أعلى منه حتى تاريخ تقديم عريضة الحركة الوطنية في مارس ١٩٦٣ والتي ترتب عليها اعتقال العشرات من أهل قطر وإبعاد بعضهم من البلاد (ملحق (١)).

وعندما تمت الاعتقالات وفصل قادة العمال وقطعت البعثات الدراسية عن بعض طلاب البعثات وأجهزت الحركة العمالية خاصة والحركة الوطنية عامة، أصدر حاكم قطر بيان إيضاحي لمنهاج العمل الشامل لتقدم البلاد، نشر في الجريدة الرسمية في ١٩٦٣/٦/٣ (٦).

وفي هذا البيان الإيضاحي والذي يعتبر بمثابة إعلان دستوري، نجد حكومة قطر تستجيب بشكل غير مباشر لأغلب المطالب التي اعتقل وابعدها من أجلها عدد من أهل قطر الممثلين والمتعاطفين مع الحركة الوطنية والعمالية. ومن بين تلك الاستجابات ما ورد في ختام البيان حول صدور المرسوم رقم (٤) لسنة ١٩٦٣ الذي ينظم انتخاب وتعيين أعضاء مجلس بلدي. ويعد البيان الإيضاحي أيضا بإنشاء مجلس استشاري أعلى يمثل أهل الرأي في البلاد(٧)

ومما يؤسف له حقاً أن المجلس البلدي الثاني هذا لم ينتخب بالرغم من تحديد الدوائر الانتخابية ومواعيد انتخابات متكررة ، أجل منها الواحد تلو الآخر. وكذلك فإن مجلس الشورى الذي أعلن بعد بضع سنوات اقتصر على ال ثاني وأصبح مجلس لإسرة الحاكم، ومع ذلك فإنه لم يفعل (٨).

وجدير بالذكر أن سكان قطر التي اظهر شعبها حراكا وطنيا يجهله البعض، في آخر الفترة المدروسة عام ١٩٧٠ كان ١١١ ألف نسمة فقط ، المواطنون منهم ٤٢% (حوالي ٤٧ ألف نسمة) من السكان و ٢٠% من قوة العمل(٩) وقد كانت نسبة المقيمين العرب تفوق نصف نسبة المقيمين وكان لهم دورا هاما في الحراك.

ثانياً: مرحلة النظام الأساسي المؤقت

صدر النظام الأساسي المؤقت بتاريخ ١٩٧٠/٤/٢ قبل إعلان الاستقلال بستة أشهر في سبتمبر أيلول ١٩٧٠ (١٠). وهذا النظام الأساسي جاء استجابة لمتطلبات الاستقلال ورغبة بريطانيا أن تنتهي حمايتها، بإعطاء صورة حدائية للدولة التي استعمرتها ونظام الحكم الذي خلفته بعدها. كما عبر النظام الأساسي المؤقت عن رغبة الحاكم وولي العهد، في تثبيت التفاهات التي تمت بموافقة بريطانيا عام ١٩٦٠ وتم بموجبها اقتسام السلطة بينهما.

وقد نص النظام الأساسي المؤقت لعام ١٩٧٠ في مادته الأولى على أن "قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة... دينها الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيس لتشريعها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية. وشعب قطر جزء من الأمة العربية" ونصت الفقرة (ح) من المادة (٥) على أن " توجه الدولة عنايتها في كل المجالات لإرساء الأسس الصالحة لترسيخ دعائم الديمقراطية الصحيحة... " وتؤكد الفقرة (ج) من المادة (٨) على ان "هدف التعليم هو إنشاء شعب قوي الجسم والتفكير والشخصية، مؤمن بالله، محلي بالأخلاق الفاضلة، معتر بالتراث العربي الإسلامي، مجهز بالمعرفة، مدرك لواجباته وحريص على حقوقه."

هذه بعض المواد التي تقرب نظام الحكم في قطر-من حيث النص وليس الممارسة- من نظام الحكم الديمقراطي وتؤكد مع غيرها من المواد في الباب الاول (نظام الحكم) والباب الثاني (المبادئ الجوهرية لسياسة الدولة) والباب الثالث (الحقوق والواجبات)، على بعض من مفردات نظام الحكم الديمقراطي من حيث النص، دون أن يحدث انتقال حقيقي من نظام حكم الفرد أو القلة إلى نظام حكم ديمقراطي كما تؤكد بقية المواد.

فإذا انتقلنا إلى الباب الرابع (السلطات) نجد المادة (١٧) تقول " يصدر الحاكم القوانين بناءً على اقتراح مجلس الوزراء، وبعد اخذ مشورة مجلس الشورى على الوجه المبين في هذا النظام. كما تنص المادة (١٨) على ان "السلطة التنفيذية يتولاها الحاكم بمعاونة مجلس الوزراء على النحو المبين في النظام الأساسي". وبذلك نجد ان السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية موكلة للحاكم ومجلس الوزراء. ويتضح ذلك من الاختصاصات الموكلة للحاكم ونائب الحاكم ومجلس الوزراء والتي تعبر عن اقتسام السلطة بينهما دون وجود سلطة تشريعية مستقلة عن السلطة التنفيذية، وهنا نجد سلطة مطلقة للحاكم يتقاسمها مع ولي العهد نائب الحاكم.

ولعل المادة (٤٣) من الفصل الرابع (مجلس الشورى) من الباب الرابع (السلطات)، تخرج مجلس الشورى من نطاق السلطة وتؤكد صفته الاستشارية البحتة غير الملزمة، حيث تنص على أن "ينشأ مجلس شورى ليعين برأيه الحاكم ومجلس الوزراء في أداء مهامهما. ويسمى هذا المجلس " مجلس الشورى" ويعبر مجلس الشورى عن رأيه في شكل توصيات".

وجدير بالذكر إن مجلس الشورى هذا لم ينتخب ولم يعين طوال السنتان التي استمر فيهما العمل بالنظام الأساسي المؤقت لعام ١٩٧٠.

وفي الباب الخامس (أحكام عامة) تقول المادة (٧٤) "يجوز للحاكم تنقيح هذا النظام الأساسي بالتعديل أو الحذف أو الإضافة إذا رأى أن مصالح الدولة العليا تتطلب مثل هذا التنقيح". وبذلك يتأكد أن النظام الأساسي المؤقت خاضع لإرادة الحاكم.

ثالثاً: مرحلة النظام الأساسي المؤقت المعدل

لا يختلف النظام الأساسي المؤقت المعدل لعام ١٩٧٢ (١١) عن النظام الأساسي المؤقت لعام ١٩٧٠. والتعديل الذي جرى يتمثل في حذف المادة (٢١) و (٢٦) التين كانتا تعبران عن تفاهات ١٩٦٠ واقتسام السلطة بين الأمير وولي العهد نائب الحاكم. إضافة الى النص على تولي الأمير رئاسة مجلس الوزراء مباشرة، حيث تغير لقب الحاكم إلى الأمير في النظام الأساسي المؤقت المعدل وأصبح يتولى رأس مجلس الوزراء أيضاً ، وبذلك تتركز كافة السلطات في يد الأمير رئيس مجلس الوزراء، وتضييق مساحة اتخاذ القرار ويصبح القرار العام قراراً فردياً بامتياز. الامر الذي ادى الى إجراء تعديلات متتالية في النظام منذ السنة الأولى وفي كثير من الأحوال عطلت مواد دون الالتفات الى ضرورة تعديلها رسمياً. ومما يؤسف له

حقاً أن أهم ما جاء في النظام المعدل، من إقرار مبدأ انتخابات عامة سرية مباشرة، هي نفسها التي استهدفتها التعديلات في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥

وجدير بالتنبيه أن هذه التعديلات التي نصت على الانتخابات في النظام الأساسي المؤقت المعدل لعام ١٩٧٢، قد تم التأكيد عليها أيضاً في ديباجته بالنص التالي: "فقد شمل التعديل الإحكام المنظمة لتشكيل مجلس الشورى، ففضي بان يشكل هذا المجلس لأول مرة من عشرين عضواً يصدر بتعيينهم أمر أميري مع جواز أن يعين الأمير عدداً آخر من الأعضاء لا يتجاوز أربعة إذا رأى أن الصالح العام يقتضي ذلك، وعلى أن تبقى اختصاصات هذا المجلس على ما كانت عليه وان تكون مدته سنة واحدة أصلاً. كما قضي بذات الوقت بإنشاء مجلس شورى جديد عند انتهاء مدة مجلس الشورى الأول، مع مراعاة أن يتم تشكيله بالانتخاب العام السري المباشر وفقاً للقواعد التي يصدر بها قانون خاص ينظم ذلك الانتخاب العام وان يصدر هذا القانون خلال ثلاثين يوماً من تاريخ انتهاء المدة المذكورة وان تتم إجراءات الانتخابات خلال ثلاثين يوماً من صدور القانون المشار إليه."

ومما هو جدير بالملاحظة أيضاً أن عقدة الانتخاب لدى السلطة القطرية، عبر تاريخها الماضي والحاضر قد أدى إلى تعديل المادة (٤٥) بقرار امير دولة قطر رقم (١) لسنة ١٩٧٣ وبقراره رقم (٧) لسنة ١٩٧٥، بما يجيز استمرار مجلس الشورى المعين لمدة تتعدى العام الذي وعد به النظام الأساسي المؤقت المعدل، فأصبح نص المادة (٤٥) "مدة مجلس الشورى سنة ميلادية تبدأ من تاريخ أول اجتماع له." وأضيف إليها "ويجوز مد هذه المدة إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك". وعلى ما يبدو ان المصلحة العامة من وجهة نظر السلطة قد اقتضت مد السنة الواحدة الاستثنائية للعمل بمجلس شورى معين مدة تناهز ربع قرن، إضافة إلى حوالي سنوات عشر من عمر الدستور الدائم لدولة قطر لعام ٢٠٠٤ التي نصت المادة (١٥٠) منه على أن يلغى النظام الأساسي المؤقت المعدل المعمول به في الدولة والصادر في ١٩/٤/١٩٧٢. وتبقى سارية الأحكام الخاصة بمجلس الشورى الحالي إلى أن ينتخب مجلس شورى جديد. "وفي عام ٢٠١٠ تم التمديد ٣ سنوات أخرى لمجلس الشورى المعين القديم.

ومن المفيد أن نقف عند ظروف تعديل النظام الأساسي المؤقت، فقد جاءت التعديلات بعد إزاحة الحاكم السابق وتولي نائب الحاكم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء للسلطة، وقد كان لهذا الظرف دوافعه للإعلان عن توجهات يرضى عنها الشعب ويستحسنها الرأي العام العربي. ومن هذه التوجهات انتخاب مجلس شورى بالاقتراع العام السري المباشر، بعد ان كان انتخاب هذا المجلس يعطي الحاكم حق اختيار مرشحين فائزين من كل أربعة تنتخبهم الدائرة الواحدة من الدوائر الانتخابية العشر. ولذلك فان النظام المعدل لعام ١٩٧٢ الغي ما جاء به النظام المؤقت لعام ١٩٧٠ وجاء بمبدأ الانتخاب السري المباشر واعتبر التعيين لمدة عام واحد استثناء. ولكنه تخلى عن وعده الصريح والمحدد المواعيد بإجراء اقتراع عام سري لأعضاء

مجلس الشورى، فثبت بذلك مبدأ تعيين أعضاء مجلس الشورى المعمول به حتى الوقت الحاضر.

كما يلاحظ أيضا على ديباجة النظام المعدل علو نغمته الوطنية والقومية والإسلامية وتأكيدته على أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس لتشريعها. بعد أن كان النص في النظام المؤقت " الشريعة الإسلامية مصدر رئيس لتشريعها" المادة (١) في كلا النظامين. وكذلك نلاحظ تأكيد ديباجة النظام المعدل لعام ١٩٧٢ على البعد العربي والعلاقات العربية حيث يربط توجه قطر للنهوض بنفسها بما " يؤهلها للقيام بدورها الأكمل في التضامن مع الدول العربية الشقيقة تضامناً فعالاً نافعاً لبلوغ ما ننشده من عزة ورفعة ومنفعة لامتنا العربية الخالدة وسلام وامن العالم أجمع".

وإضافة إلى ذلك كان من بين الاستجابات للمطالب الوطنية تحويل مخصصات الحاكم السابق إلى ميزانية الدولة وفقا للمرسوم رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٢.

رابعاً: الدستور الدائم لعام ٢٠٠٤

يقترّب دستور قطر الدائم لعام ٢٠٠٤ من حيث النص، في بعض موادّه من مقومات نظام الحكم الديمقراطي، ولكن الإحالة على مواد أخرى في الدستور أو الإحالة على القوانين إضافة إلى المادة ١٥٠ من الدستور عطلت ذلك الاقتراب.

في الباب الأول (الدولة وأسس الحكم) نجد تقارب في اغلب المواد بين ما جاء بيه الدستور وبين ما جاء في النظام الأساسي المؤقت لعام ١٩٧٠ والنظام الأساسي المؤقت المعدل لعام ١٩٧٢. ومثال ذلك هو المادة (١) التي نصت على أن " قطر دولة عربية ذات سيادة مستقلة. دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية. وشعب قطر جزء من الأمة العربية.

وتنص المادة (٦) على أن "تحتزم الدولة الموائيق والعهود الدولية، وتعمل على تنفيذ كافة الاتفاقيات والموائيق والعهود الدولية التي تكون طرفاً فيها." وهذه المادة تجعل من موائيق واتفاقيات حقوق الإنسان وغيرها من الاتفاقيات والعهود الدولية، التي صادقت عليها الدولة جزء من مرجعية دستورها.

أما المادة (١٧) فقد ابتعدت عن المبادئ الديمقراطية حين نصت على أن "المخصصات المالية للأمير وكذلك مخصصات المساعدات والهبات، يصدر بتحديدّها قرار من الأمير سنوياً". وهذه المادة قد تجعل جزء رئيسي من النفقات العامة خارج ما يحق لمجلس الشورى

المنتخب(المنتظر) مناقشته وإقراره عندما يمارس رقابته على المال العام ويمارس حقه في إقرار قانون الميزانية العامة للدولة.

وجدير بالذكر أن حاكم قطر في فترة النظام الأساسي لعام ١٩٧٠ كان يحصل على ٢٥% من عائدات شركة نفط قطر (الحقول البرية فقط) من خارج الميزانية. وبعد صدور النظام الأساسي المؤقت المعدل لعام ١٩٧٢، صدر مرسوم رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٢ بأيلولة مخصصات الأمير السابق إلى الخزينة العامة. وبذلك ألغيت كافة المخصصات من خارج الميزانية وأصبحت بذلك مخصصات الأمير جزء من النفقات العامة تخضع لما يخضع له الإنفاق العام من ضوابط ومحددات.

في الباب الثاني والثالث (المقومات الأساسية للمجتمع) و(الحقوق والواجبات العامة)، نجد المادة (٣٤) تنص على أن "المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات العامة". ولكن قانون الجنسية لعام ٢٠٠٥ وعدد من الإجراءات و الأوامر الإدارية والأعراف المشيخية، تعطل مبدأ المواطنة المتساوية.

وتتطرق بقية المواد في هذا الباب إلى تأكيد حرية كل من التعبير والبحث العلمي والصحافة والطباعة والنشر، وحرية التجمع وتكوين الجمعيات وحق كل فرد في مخاطبة السلطات العامة. ولكن تلك المواد أيضا تحيل إلى القانون تنظيم هذه الحريات. والقوانين السارية من المحتمل أن تعطل ما جاء في الدستور من حريات. ومثال ذلك ما نشاهده من حرية تكوين الجمعيات وحرية التعبير والتجمع وحرية النشر. كما إن هذا الباب يتجاهل حرية التنظيم ولا يتيح حق التعبير السلمي، وفي ذلك انتقاص لضمانات نظام الحكم الديمقراطي.

وتؤكد المادة(٥٤) على أن الوظائف العامة خدمة وطنية. كما تؤكد المادة(٥٥) على انه "للأموال العامة حرمة وحمايتها واجب على الجميع وفق القانون". ولكن لم تظهر في الدستور المادة (٤١) من النظام الأساسي لعام ١٩٧٠ التي تنص صراحة على انه " لا يجوز لرئيس مجلس الوزراء أو الوزراء أثناء توليهم مناصبهم، أن يزاولوا أي عمل مهني أو تجاري، أو أن يدخلوا في معاملة تجارية مع الدولة".

في الباب الرابع (تنظيم السلطات)، نجد في الفصل الأول منه (أحكام عامة)، ملامح نظام حكم ديمقراطي من حيث بعض النصوص. فالمادة (٥٩) تنص على أن " الشعب مصدر السلطات ويمارسها وفقاً لأحكام هذا الدستور". والمادة (٦٠) تقول " يقوم نظام الحكم على أساس فصل السلطات مع تعاونها على الوجه المبين في هذا الدستور". وتنص المواد (٦١) و (٦٢) و (٦٣) على أن " السلطة القضائية تتولاها المحاكم" وتنتهي كل من هذه المواد الثلاثة بعبارة " على الوجه المبين بالدستور".

ثم تأتي بقية فصول الباب الرابع لتوضح كيف تمارس كل من السلطات الثلاث:

ففي الفصل الثاني منه (الأمير)، وهذا الفصل عندما نقرأه مع بقية فصول الباب الرابع نجده يضع الأمير فوق السلطات وهو مصدرها دون وجود نص على ذلك، وفي الوقت نفسه يجعل السلطة التنفيذية من اختصاصه حيث تنص المادة (١٢٠) على أن " يقوم مجلس الوزراء بمعاونة الأمير على أداء مهامه وممارسة سلطاته وفقاً لأحكام الدستور".

ومن اختصاصات الأمير الواردة في المادة (٦٧) ١- رسم السياسة العليا للدولة بمعاونة مجلس الوزراء " و " ٢- المصادقة على القوانين وإصدارها. ولا يصدر قانون ما لم يصادق عليه الأمير". وأخر الصلاحيات(الفقرة ١٠) تنص على تولي الأمير "أي اختصاصات أخرى بموجب هذا الدستور أو القانون". وهذه الاختصاصات غير المحددة يمكن أن يكون مصدرها القانون، ما صدر منه في السابق وما سوف يصدر في المستقبل باستمرار وجود مجلس الشورى المعين أو المجلس المنتخب.

وإذا توقفنا عند الاختصاص الثاني من اختصاصات الأمير فإننا نجد أن المادة (١٠٦) في **فصل السلطة التشريعية** تنص على ما يلي:

" ١- كل مشروع قانون أقره مجلس الشورى يرفع للأمير للتصديق عليه. ٢- إذا لم يرد الأمير التصديق على مشروع القانون، رده إلى المجلس في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ رفعه إليه مشفوعاً بأسباب عدم التصديق. ٣- إذا رد أي قانون خلال المدة المبينة في البند السابق وأقره مجلس الشورى مرة ثانية بموافقة ثلثي الأعضاء الذي يتألف منهم المجلس صدق عليه الأمير وأصدره. ويجوز للأمير عند الضرورة القصوى أن يأمر بإيقاف العمل بهذا القانون للمدة التي يقدر أنها تحقق المصلحة العليا للبلاد،....."

وهذه المادة تجعل مصير العمل بالتشريعات في يد الأمير وتقديره للمصلحة العامة، وتجرد "السلطة التشريعية" من أهم اختصاصاتها. وتأتي المادة (٦٨) لتجرد السلطة التشريعية أيضاً من اختصاص الرقابة على بعض المعاهدات والاتفاقيات التي يكون لها قوة القانون، حيث تنص على أن " يبرم الأمير المعاهدات والاتفاقيات بمرسوم ويبلغها لمجلس الشورى، مشفوعة بما يناسب من البيان. وتكون للمعاهدات والاتفاقيات قوة القانون بعد التصديق عليها ونشرها في الجريدة الرسمية،.....".

وتنص المادة (٧٥) على أن " للأمير أن يستفتي المواطنين في القضايا الهامة التي تتصل بمصالح البلاد، ويعتبر موضوع الاستفتاء موافقاً عليه إذا أقرته أغلبية من أدلوا بأصواتهم، وتكون نتيجة الاستفتاء ملزمة وناذرة من تاريخ إعلانها. وتنتشر في الجريدة الرسمية. ويلاحظ أن هذه المادة لا تعطي مجلس الشورى أي دور في قرار إجراء الاستفتاء. كما أن نتيجة الاستفتاء بأغلبية من أدلوا بأصواتهم فيه وليس بأغلبية من لهم حق التصويت أو أي أغلبية

أخرى. وهذا ربما يعني انه حتى لو تمت مقاطعة الاستفتاء فإن المقاطعة لاتهم وسوف يقر موضوع الاستفتاء بأغلبية من صوتوا دون اعتبار بمن لهم حق التصويت

السلطة التشريعية وإذا عدنا إلى بقية فصول الباب الرابع (تنظيم السلطات) لنستوضح النصوص عن أحكام الدستور التي تمارس من خلالها المادة (٥٩) الشعب مصدر السلطات....." والمادة (٦٠) التي تقول " يقوم نظام الحكم على أساس فصل السلطات مع تعاونها... " فإننا نلاحظ ما يلي:

تنص المادة (٧٦) على أن " يتولى مجلس الشورى سلطة التشريع، ويقر الموازنة العامة للدولة، كما يمارس الرقابة على السلطة التنفيذية، وذلك على الوجه المبين في هذا الدستور."

ونجد المادة (٧٨) تنص على إن " يصدر نظام الانتخاب بقانون" والمادة (٧٩) تنص بأن "تحدد الدوائر الانتخابية التي تقسم الدولة إليها ومناطق كل منها بمرسوم."

وعلينا هنا أن نتذكر أن قانون أول انتخابات قادمة سوف تضعه السلطة التنفيذية دون وجود أحكام دستورية تلزم السلطة التنفيذية بتحقيق متطلبات الانتخابات الديمقراطية ومن أهمها إشراف قضاء مستقل بعيدا عن تدخل السلطة التنفيذية. كما أن تحديد الدوائر الانتخابية يتم بموجب مرسوم، الأمر الذي قد يطلق يد السلطة التنفيذية عند كل انتخابات في هندسة نتائج الانتخابات من خلال إعادة تفصيل الدوائر الانتخابية والمبالغة في عددها.

وإذا لاحظنا كيف أجهضت انتخابات المجلس البلدي وانصرف عنها المواطنين وأخذنا في الاعتبار ما رشح عن اقتراح ٣٠ دائرة انتخابية لانتخاب ٣٠ نائبا وما قيل عن قانون الانتخابات من طرف، يجعلنا لا نتفائل بقانون انتخابات ديمقراطية تحت إشراف قضائي، يتم فيه تقليص الدوائر الانتخابية إلى الحد الأدنى الذي يعزز التصويت على أساس اعتبارات وطنية. هذا إذا لم يجري حوارا وطنيا حول قانون الانتخاب الأول.

وتنص المادة (١٠٤) على أن " للأمير أن يحل مجلس الشورى بمرسوم يبين فيه أسباب الحل، على انه لا يجوز حل المجلس لذات الأسباب مرة أخرى، و إذا حل المجلس وجب إجراء انتخابات المجلس الجديد في موعد لا يتجاوز ستة أشهر من تاريخ الحل. والى أن يجري انتخاب المجلس الجديد يتولى الأمير بمعاونة مجلس الوزراء سلطة التشريع."

ومن قراءة المادة (١٠٤) نجد أن الأمير ومجلس الوزراء (السلطة التنفيذية) من حقهم أن يصدروا التشريعات في فترة حل المجلس دون النص على ضرورة عرضها على مجلس الشورى عند إعادة انتخابه

ومن هذه المواد والمواد (١٠٦) و (٧٥) و (٦٨) (عندما يأذن بانتخاب مجلس الشورى)، نرى إن السلطة التنفيذية يمكن تجاوزها من قبل السلطة التنفيذية عند الضرورة التي يقدرها الأمير وبالتالي تجعل من الأمير مرجع السلطة التشريعية وليس الشعب.

وإذا نظرنا إلى الاختصاص الثاني الجديد والهام لمجلس الشورى " إقرار الموازنة العامة للدولة " فإننا نجد ما يلي:

المادة (١٠٧)(المؤجلة) تنص على انه "يجب عرض الموازنة العامة على مجلس الشورى قبل شهرين على الأقل من بدء السنة المالية، ولا تعتبر نافذة إلا بإقراره لها. ..."

وجدير بالذكر أن النص على وجوب عرض الموازنة العامة للدولة على مجلس الشورى من اجل إقرارها، يشير إلى تطور من حيث النص المقارن في كل من النظامين الأساسيين لعام ١٩٧٠ / وعام ١٩٧٢ الفقرة (٣) من المادة (٥١) والمادة (٥٥) اللذين نصاً على أن اختصاص مجلس الشورى يقتصر على " مناقشة ميزانية المشروعات العامة الرئيسية" وتقديم توصيات. وهذا هو الحال الآن حتى يتم انتخاب مجلس الشورى. ولكن تبقى هذه المادة من الدستور الدائم غامضة من حيث حق مجلس الشورى في مناقشة المخصصات والمساعدات والهبات التي نصت عليها المادة (١٧) من الدستور التي سبقت الإشارة إليها. كما أن هذه المادة تتحدث عن الموازنة العامة ولا توضح ما يخص الاحتياطي العام للدولة واستثماراته، ولا تبين ما إذا كان من حق مجلس الشورى إقرار الحساب الختامي للموازنة العامة ومراقبة جهاز قطر للاستثمار والاطلاع على تقرير ديوان المحاسبة التابع للسلطة التنفيذية وليست له صلة رسمية بالسلطة التشريعية كما جرت عليه العادة في الدول الديمقراطية.

وتتناول المواد من (١٠٨) إلى (١١٢) ما يتعلق بالاختصاص الثالث لمجلس الشورى، ممارسة الرقابة على السلطة التنفيذي. ونجد إن هذه الرقابة لا تشمل مراقبة وإقرار اختصاصات الأمير أو مجلس الوزراء أو رئيس مجلس الوزراء وإنما تقف عند حد إبداء الرغبات للحكومة في المسائل العامة (المادة ١٠٨). وتضيف المادة (١١١) قائلة " كل وزير مسئول أمام مجلس الشورى عن أعمال وزارته، ولا يجوز طرح الثقة عن وزير إلا بعد مناقشة استجواب موجه إليه،...، ويعتبر الوزير معتزلاً" من تاريخ سحب الثقة."

السلطة التنفيذية تنص المادة (٦٢) التي سبق الإشارة إليها أن " السلطة التنفيذية يتولاها الأمير ويعاونه في ذلك مجلس الوزراء على الوجه المبين في هذا الدستور". وتنص المادة ١١٨ على أن " يكون تشكيل الوزارة بأمر أميرى بناء على اقتراح رئيس الوزراء....". وتؤكد المادة ١٢٠ على أن "يقوم مجلس الوزراء بمعاونة الأمير على أداء مهامه وممارسة سلطاته وفقاً لهذا الدستور وأحكام القانون". وتنص المادة ١٢١ على انه " يناط بمجلس الوزراء، بوصفه الهيئة التنفيذية العليا، إدارة جميع الشؤون الداخلية والخارجية التي يختص بها وفقاً لأحكام هذا الدستور وأحكام القانون". وتفصل المادة اختصاصات مجلس الوزراء. وبذلك نجد هناك اختصاصات للسلطة التنفيذية لا تعتبر من اختصاصات مجلس

الوزراء. ومثال ذلك مجلس الدفاع والمجلس الأعلى للتعليم والمجلس الأعلى للاستثمار والهيئة العليا للتخطيط التنموي وكثيراً من المؤسسات و الهيئات العامة مثل قناة الجزيرة وأجهزة الرياضة و قطر للبترول، وبالتالي لا تخضع عملية اتخاذ القرار فيها والرقابة عليها لما تخضع له اختصاصات مجلس الوزراء.

ويلاحظ أن اختصاصات السلطة التنفيذية لا يخضع منها لرقابة مجلس الشورى التشريعية، إلا ما يتطلب إصدار قانون أما ما يكتفي في إقراره بأمر أو مرسوم أميري فأنها لا تدخل تحت سلطة أو رقابة مجلس الشورى المنتخب (المنتظر) على ضعفها.

السلطة القضائية تنص المادة ١٢٩ على ان " سيادة القانون أساس الحكم في الدولة... " وتنص المادة ١٣٠ على ان "السلطة القضائية مستقلة وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفق القانون". وتنص المادة ١٣٧ على أن " يكون للقضاء مجلس أعلى يشرف على حسن سير العمل في المحاكم والأجهزة المعاونة لها، ويبين القانون تشكيله وصلاحياته واختصاصاته". وتأتي في الفصل الخامس المادة ١٤٠ التي تقول " يعين القانون الجهة القضائية التي تختص بالفصل في المنازعات المتعلقة بدستورية القوانين واللوائح، ويبين صلاحياتها وكيفية الطعن و الإجراءات التي تتبع إمامها، كما يبين القانون أثار الحكم بعدم الدستورية.

ونجد هنا أن استقلال القضاء هو جزء من استقلال السلطة التشريعية التي تصدر القوانين إضافة إلى ضرورة قيام وصلاحيات محكمة دستورية تفصل في دستورية القوانين وما في حكمها، وإذا علمنا أن المحكمة الدستورية لم تنشأ حتى الآن، وأن كل القوانين السارية حالياً السابقة على إعلان الدستور واللاحقة له حتى يتم انتخاب مجلس شورى جديد في المستقبل غير المعروف، تم تشريعها من قبل السلطة التنفيذية ، فإن السلطة القضائية مثلها مثل السلطة التشريعية في الدستور ما زالت تابعة للسلطة التنفيذية وغير مستقلة.

الفصل الخامس: الأحكام الختامية

ونجد هنا المادة (١٤١) تنص على انه " يبقى صحيحا وناظدا ما قررته القوانين واللوائح الصادرة قبل العمل بهذا الدستور ما لم يجري تعديلها وفقا لأحكامه ولا يترتب على العمل بالدستور الإخلال بالأحكام والمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تكون الدولة طرف فيها". وهنا أيضا نجد الدستور لا يخضع القوانين واللوائح السابقة على صدوره، لإحكام الدستور ومرجعياته وإنما يعتبرها نافذة حتى يتم تعديلها. ونحن نعرف صعوبة بل استحالة تعديل قانون بدون موافقة السلطة التنفيذية. ولعل هذا هو السبب وراء كثرة الإحالة في مواد الدستور، على القانون.

وبعد عدة مواد يفاجئ الدستور قارئه في المادة ١٥٠ وهي الأخيرة، بجملة أقحمت عليها -ولم تتعرض لتوضيحها المذكرة التفسيرية-، ووضعت بالتالي مصير العمل بفصل ما سمي بالسلطة التشريعية والمواد من ٧٦ - ١١٦ حوالي ثلث مواد الدستور، في يد السلطة التنفيذية حيث نصت المادة ١٥٠ على أن " يلغي

النظام الأساسي المؤقت المعدل المعمول بيه في الدولة والصادر في ١٩/٤/١٩٧٢، وتبقى سارية الأحكام الخاصة بمجلس الشورى الحالي إلى أن يتم انتخاب مجلس الشورى الجديد". وبذلك تساوى الدستور بالنظام الأساسي الذي جاء ليحل محله.

خلاصة وخاتمه

يتضح من قرأتنا السابقة لتجارب قطر الدستورية، إن نظام الحكم في قطر مازال مطلقا برغم ما طرا عليه من انفتاح سياسي و إعلامي، وبذلك فانه لم ينتقل بعد إلى نظام حكم ديمقراطي مع إنه قد تم النص منذ عام ١٩٧٠ على أن "نظام الحكم في قطر ديمقراطي". ويمكننا ملاحظة عدم الانتقال من خلال المعايير الستة لنظام الحكم الديمقراطي التي بدأنا بها هذه الورقة:

أولاً: معيار أن لا سيادة لفرد أو لقلّة على الشعب. واعتبار الشعب مصدر السلطات

يتضح من قرأتنا السابقة أن الأمير وليس الشعب هو مصدر السلطات وانه المرجع الأخير لتحديد الخيارات واتخاذ القرارات العامة وفي التشريع، وليست هناك مشاركة شعبية مستقلة تذكر عن إرادة السلطة التنفيذية. وذلك وفقا للنظامين الأساسيين لعام ١٩٧٠ و ١٩٧٢ وكذلك للدستور الدائم لعام ٢٠٠٤ حتى بعد تفعيل "فصل السلطة التشريعية" والمواد من ٦٧-١١٦ المعطلة نتيجة لعدم إجراء انتخابات أعضاء مجلس الشورى حتى الان.

ومن هنا يمكننا القول أن دستور ٢٠٠٤ إلى جانب طريقة وضعه عن طريق لجنة معينة، مازال حتى عندما يتم تفعيل كافة فصوله والعمل بكل مواده نصا وروحا، فإنه لن يحقق الانتقال إلى نظام حكم ديمقراطي، وإنما يحقق درجة عالية من الانفتاح السياسي التي يمكن أن تقود تدريجيا للانتقال المرجو إلى نظام حكم ديمقراطي وأمارة دستورية في قطر. هذا إذا ارتفع أفراد وجماعات الشعب القطري إلى مستوى المسؤولية التاريخية. وهذا أمر يتوقف على إرادة الدولة كما يتوقف على إرادة أفراد الشعب وجماعاته.

ثانياً: إقرار مبدأ المواطنة باعتبارها مصدر الحقوق ومناط الواجبات.

مبدأ المواطنة هو حجر الأساس في الدولة الديمقراطية، وبمقتضاه تقف الدولة على مسافة واحدة من جميع مواطنيها. وذلك باعتبار الدولة مؤسسة نشأة بإرادة مواطنيها وفق شرعية دستور ديمقراطي يمثل عقدا اجتماعيا متجددا بين المواطنين، شاركوا في وضعه ويعبر عن إرادتهم.

وإذا نظرنا إلى مدى الأخذ بمبدأ المواطنة هذا في قطر فإننا نجد قانون الجنسية الجديد لعام ٢٠٠٥ يميز بين المواطنين في الحقوق السياسية أكثر من قانون الجنسية لعام ١٩٦١ ويحرم المتجنسين وسائر سلالاتهم من حق المشاركة السياسية دون تحديد زمن معلوم. وهناك تساؤلات دستورية حول توقيت ومضمون قانون الجنسية (١٤).

وعلى ارض الواقع نلاحظ عدم مراعاة المادة (٢٤) من دستور ٢٠٠٤ التي تنص على أن "المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات العامة." ويتضح ذلك في وجود امتيازات وتمايز في من يتولى المسؤوليات الحكومية، وفي المكانة الاجتماعية و الحصول على مخصصات مالية ومادية من المال العام وتمييز في النفوذ التجاري وفي تولي المناصب العامة، يحصل عليها بعض المواطنين دون غيرهم.

ثالثاً: سيطرة أحكام القانون والمساواة أمامه. وأن يسود حكم القانون وليس مجرد الحكم بالقانون

أن الحكم بالقانون هو السمة الأبرز في قطر كما هي في أغلب الدول العربية حيث تتحكم السلطة في الناس بموجب قوانين قد تتعارض مع الدستور ومرجعياته. فكل المبادئ الديمقراطية الواردة أما إنها مقيدة بمواد أخرى في الدستور أو إنها تحيل المضمون إلى القانون ماصدر منه قبل العمل بالدستور وبعده. وفي غياب سلطة تشريعية مستقلة عن السلطة التنفيذية، واعتبارها المصدر الاخير للتشريع في حدود مرجعيات الدستور، إضافة إلى عدم قيام محكمة دستورية تمثل رأس قضاء مستقل، فإن احتمال "الحكم بالقانون" وارد على حساب "حكم القانون"، والذي يتطلب بالضرورة أن يخضع القانون للمواد الحاكمة في الدستور ولمرجعيات التشريع مثل كون الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وكذلك الجهود والاتفاقيات الدولية لحقوق المواطن والإنسان حتى يكون القانون مشروعاً. ففي الوقت الحاضر نجد أن القوانين في غياب سلطة تشريعية مستقلة ومحكمة دستورية فاعلة، قد تنشأ أو تحجب حقوقاً وتفرض التزامات قد تتعارض مع ما ورد من مبادئ ديمقراطية ومرجعيات دستورية تم النص عليها، ومنها المادة (١) من الدستور.

رابعاً: عدم الجمع بين أي من السلطات التنفيذية أو التشريعية أو القضائية في يد شخص أو مؤسسة واحد.

الوضع الحالي في قطر في ضوء غياب سلطة تشريعية مستقلة عن السلطة التنفيذية وعدم قيام المحكمة الدستورية يجعل السلطات كلها في يد الأمير وليس هناك فصل بين السلطات.

خامساً: ضمان الحقوق والحريات العامة دستورياً و قانونياً وقضائياً، ومن خلال ضمان فاعلية ونمو المجتمع وتنظيماته الأهلية المستقلة عن السلطة وتأكيد حق الدفاع عن الحريات العامة وعلى الأخص حرية التعبير وحرية التنظيم.

ولعل نظرة سريعة على حال الحريات العامة ومنها حرية التعبير المتوقفة على رضي السلطة التنفيذية ومن تعينهم على رأس الأجهزة والوسائل الإعلامية الخاصة والعامة، وحرية التنظيم شبه المعدومة، تشير كلها إلى قيود ثقيلة على حرية التعبير الجماعي السلمي وحرية تكوين الجمعيات والمؤسسات الخاصة، بترك سلطة الترخيص للسلطة التنفيذية و الحرمان من المراجعة القضائية لقراراتها.

ومطلوب أيضا أن يتسع قانون الجمعيات لكافة جمعيات ومؤسسات النفع العام وان يكون هناك قانونا خاصا للتنظيمات المشتغلة بالسياسة، وأن يسمح بقيام الجمعيات المهنية والنقابية وقيام جمعيات أهلية للدفاع عن حقوق المواطن والإنسان. وذلك وصولا للجماعات السياسية لتي يتطلب نظام الحكم الديمقراطي قيامها من أجل التنافس على السلطة وفق برامج وطنية، وتداولها بشكل دوري عبر انتخابات حرة ونزيهة وفاعلة. ولعل الاطلاع على قانون الجمعيات والمؤسسات وصولا لتعديله الأخير في القانون رقم (١٠) لعام ٢٠١٠، تجعلنا ننتظر الكثير من الإصلاحات القانونية كي ترتقي حرية التعبير والتنظيم إلى مستوى الحد الأدنى لمتطلبات المبادئ العامة لدستور عام ٢٠٠٤، وتجاري اغلب دول المنطقة على الأقل.

سادسا: معيار تداول السلطة -في النظام الجمهوري والنظام الملكي- سلمياً وفق آلية انتخابات حرة ونزيهة و فعالة. وهذا المعيار غائب بالكامل حتى بعد أن تجرى انتخابات مجلس الشورى.

ومما يؤسف له أن السلطة في قطر مازلت تخشى الانتخابات التي أصبحت تشكل عقدة العقد. وحتى عندما تفكر فيها فأنها تسعى من خلال ما تشير إليه تصريحات اللجنة العليا للانتخابات، إلى ضبط نتائجها مسبقا عن طريق قانون الانتخابات و مرسوم الدوائر الانتخابية التي يقال إنها قد حددت بثلاثين دائرة لانتخاب ثلاثين عضو لمجلس الشورى المنتظر. وكان حريا أن تكون قطر كلها دائرة واحدة فقط وان تجري الانتخابات تحت إشراف قضاء مستقل.

يكشف التحليل السابقة لحالة الديمقراطية من خلال دستور قطر الدائم- والدائم وجه الله- اختلافات جوهرية بينه وبين مفهوم الدستور الديمقراطي الذي تم ذكر مقوماته أعلاه.

فدستور قطر يبدءا بالتأكيد على أن نظام الحكم في قطر ديمقراطي وان الشعب مصدر السلطات كما يؤكد على الفصل بين السلطات واستقلال القضاء وعلى المساواة بين المواطنين وقيام حريات عامة ، ولكن سرعان ما يضيف فقرة إلى كل من تلك المواد أو إحالة على مواد في الدستور متعارضة معها، أو ترك الأمر للقوانين والمراسيم واللوائح، التي في بعض الحالات نجدها لا تراعي مع الأسف، المواد الحاكمة في الدستور ومرجعياته. الأمر الذي يفرغ تلك المواد من مضمونها الديمقراطي وتجعل من الأمير وليس الشعب، مصدر السلطات والمرجع الأخير لها، لغياب الفصل بين السلطات وبسبب عدم استقلال القضاء وغياب محكمة دستورية.

و لعل ما وجدناه من قصور وتردد وإرجاء في تفعيل النظامين الأساسيين والدستور وابتعادها عن مقومات الدستور الديمقراطي، تعود إلى أن النظامين و دستور قطر لعام ٢٠٠٤- مثل سائر دساتير دول مجلس التعاون باستثناء الكويت- هي دساتير منحة، لم تضعها جمعيات تأسيسية منتخبة من الشعب. وهذا يجعلنا نقول أن انتقال قطر إلى نظام حكم ديمقراطي لن يتم إلا بقيام دستور تعاقدي تضعه جمعية تأسيسية منتخبة من جميع المواطنين وفق نظام

انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة وفعالة تحت إشراف قضاء مستقل. فالديمقراطية حق أصيل لكل مواطن وليست منحة يمن بها على الشعب وينتقص منها.

وجدير بالتأكيد انني سبق وان أكدت على أهمية ان يكون دستور قطر دستورا ديمقراطيا في مقالة بعنوان "دستور يا جماعة"، نشرت على نطاق واسع في فترة إعداد الدستور عام ٢٠٠١.

كما سبق وأن طالبت عريضتي عام ١٩٩١ و عام ١٩٩٢ بوضع دستور ديمقراطي من قبل مجلس منتخب(انظر ملحق رقم (٢) وملحق رقم (٣)).

الدوحة ٢٠-٣-٢٠١١

أملحظات

١- علي خليفة الكواري، نحو مفهوم جامع للديمقراطية في البلدان العربية، المستقبل العربي، العدد ٣٣٨، ٢٠٠٧/٤، بيروت، لبنان.

٢- الطموح القطري بأن يأتي الدستور الدائم دستوراً ديمقراطياً كانت له إرهابات قبل صدور الدستور عام ٢٠٠٥، في عدد من الكتابات منها كتابات الدكتور حسن عبد الرحيم ومقالتني في عام ٢٠٠٢ بعنوان "دستور يا جماعة" وكتابات نورة السعد وآخرون. و عندما تم التمديد في عام ٢٠١٠ لمجلس الشوري المعيين ثلاث سنوات استغرب عدد من الكتاب منهم الدكتور عبد الرحمن بن عمير النعيمي ولحدان بن عيس المهندي ومحمد بن هلال الخلفني وآخرين، ذلك التمديد الذي يستمر بموجبه تعطيل فصل السلطة التشريعية في الدستور الدائم. (انظر مدونة نحو مجلس تشريعي منتخب في قطر)

<http://toparliamentaryelection.blogspot.com>

٣- علي خليفه الكواري، تنمية للضياع أم ضياع لفرص التنمية ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ١٩٩٦، ص ١٥٩-١٧٠.

٤- علي خليفه الكواري، "النفط وعائذاته: خيار بين الاستهلاك والاستثمار" في: هموم النفط وقضايا التنمية في الخليج العربي، كاظمة، الكويت ١٩٨٥. ص ١٦٢.

٥-- علي خليفه الكواري، تنمية للضياع أم ضياع لفرص التنمية ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ١٩٩٦. ص ١٥٩-١٧٠.

٦- إدارة الشؤون القانونية، مجموعة قوانين قطر حتى ١٩٦٦، د.ت، ص ٦١٤،-٦١٩.

٧- المصدر السابق

٨- المصدر السابق ص ٥٦١-٥٦٧ز قانون رقم (٦) لسنة ١٩٦٤ بإنشاء مجلس الشورى ومرسوم رقم لسنة ١٩٦٤ بتعيين أعضاء مجلس الشورى.

٩- علي الكواري، نحو فهم أفضل لأسباب الخلل السكاني، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت ١٩٨٣. ص ١٢.

١٠- إدارة الشؤون القانونية، مجموعة قوانين قطر ١٩٦١-١٩٨٠ ص ١،-١١.

١١- إدارة الشؤون القانونية، مجموعة قوانين قطر ١٩٦١-١٩٨٠ ص ١٤،-٢٥.

١٢- إدارة الفتوى، وزارة العدل، الدستور الدائم لدولة قطر، الدوحة، د.ت.

١٣- الراهة القطرية ٢٦/٩/٢٠١٠: قانونيون يستعجلون تشكيل المحكمة الدستورية ص٧.

١٤- حسن عبد الرحيم السيد، الصفة الدستورية لأحكام الجنسية القطرية وأثرها على قانون الجنسية الجديد، مجلة الحقوق العد ٣-لسنة ٢٠٠٨، جامعة الكويت، الكويت ٢٠٠٨

ملحق: (١): مطالب عريضة ١٩٦٣ وأسماء الموقعين عليها**

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - محاكمة عبد الرحمن محمد آل ثاني على العمل الشنيع الذي ارتكبه في حق جماهير شعبنا أثناء المظاهرات المؤيدة للوحدة العربية وعلى المسؤولين تنفيذ ذلك فوراً شرط أن تكون المحاكمة علنية .
- ٢ - تنظيم الأمن العام والشرطة وتعريب القيادة .
- ٣ - الاستغناء فوراً عن غير العرب الموجودين في الشرطة والأمن العام .
- ٤ - توظيف القطريين في الشرطة وتخصيص رواتب خاصة لهم بمعدل ٨٠٠ روبية للشرطي الوطني .
- ٥ - العدالة يجب أن تسود جميع طبقات الشعب بدون أي استثناء بما في ذلك العائلة الحاكمة .
- ٦ - الاستيلاء على الأراضي التي استولت عليها العائلة الحاكمة بحكم نفوذها وتوزيعها على المواطنين الذين لا زالوا يدفعون ثمن سكناتهم .
- ٧ - منع العائلة الحاكمة من مزاوله الأعمال التجارية لأنها تسبب منافسة للتجار .
- ٨ - إعفاء الشعب القطري فوراً عن دفع ثمن استهلاك الكهرباء والماء مساواة بالعائلة الحاكمة
- ٩ - إجبار العائلة الحاكمة على دفع قيمة استهلاك الكهرباء والماء الخاصة بعقاراتهم المؤجرة حتى لا يسبب إعفاءهم منافسة غير عادلة للمواطنين في ميدان التأجير .
- ١٠ - إجبار العائلة الحاكمة بتسديد الديون التي عليهم للتجار فوراً .
- ١١ - على الحكومة الاعتراف رسمياً بنقابات العمال وبحق الاشتراك مع النقابات الدولية .
- ١٢ - إلغاء الجوازات الدبلوماسية عن العائلة الحاكمة فوراً ماعدا المسؤولين عن الحكم .
- ١٣ - بناء المستشفيات في الأحياء الشعبية الأهلة بالسكان مع مراقبة دقيقة يقوم بها ممثلين من أبناء الشعب على الوسائل الصحية
- ١٤ - إنشاء بلدية على نظم حديثة .
- ١٥ - انتخاب مجلس بلدي ممثلاً لجميع طبقات الشعب .
- ١٦ - إشراك الشعب في الاطلاع على المشاريع التي تقوم بها الدولة .
- ١٧ - فتح مديريةية للشئون الاجتماعية على النظم الحديثة .
- ١٨ - تعيين لجنة تشرف على تصدير البترول شريطة أن يكونوا من المواطنين المخلصين .
- ١٩ - تنظيم دائرة الهجرة والجوازات ومنع صرف الجنسيات إلا بطريقة مشروعة وقانونية .
- ٢٠ - نطالب بتعيين رؤساء لجميع الدوائر الحكومية من القطريين .
- ٢١ - نطالب بترقية موظفين الحكومة من القطريين وزيادة رواتبهم بمعدل ٥٠ % .
- ٢٢ - منع جميع الدوائر الحكومية من استيراد السيارات والعمل على استئجار ما تحتاجه من سيارات من منظمة سيارات الأجرة الوطنية .
- ٢٣ - تأمين خدمات الماء و الكهرباء والمستشفيات للقرى الأهلة بالسكان وتعبيد الطرق لها ومد الهاتف .
- ٢٤ - تأميم شركة البرق واللاسلكي وتعريب دائرة البريد .
- ٢٥ - إلغاء أرقام السيارات الحكومية عن سيارات الجميع ماعدا الرسميين .

- ٢٦ - فتح إذاعة وتلفزيون وسينما تمشياً مع المدنية والحضارة .
 ٢٧ - يجب على الذين يمثلون الحكومة في المؤتمرات الدولية أن يكونوا من القطريين .
 ٢٨ - يجب تنظيم المحاكم على أسس سليمة وتنفيذ الحكم الصادر منها على الجميع بما في ذلك العائلة الحاكمة .
 ٢٩ - حماية حرية الفرد في شتى المجالات .
 ٣٠ - إنشاء دائرة الطابو لمسح الأراضي .
 ٣١ - منع التجار الأجانب من استيراد البضائع من الخارج .
 ٣٢ - على الحكومة أن تنشر ميزانيتها السنوية على الشعب .
 ٣٣ - إزالة الفوارق الطبقيّة والقضاء على الفوضى والاستهتار والاستبداد .
 ٣٤ - اللجان المختصة من الشعب لها الحق في إعلان الإضراب وفكه .
 ٣٥ - للجنة الإتحاد الوطني أن تصدر نشرات وبيانات حسب الظروف .

****ملاحظة عامة تتعلق بتحرير هذه العريضة وتصحيح الأسماء: تم إجراء تصحيح وتوضيح بعض الكلمات واستكمال الأسماء من أجل نشر هذه الوثيقة، دون أي تغيير في المعنى. وقد ذكر لي الصديق خليفه بن خالد السويدي احد من ساهموا في كتابة العريضة مع الاخ هتمي بن أحمد الهتمي وآخرين، أن الاسماء تم اختيارها من بين الذين كان لهم دور في التحرك دون أن يطلب منهم التوقيع على العريضة.**

أسماء اللجنة الممثلة لهيئة الإتحاد الوطني

٤٢ - جاسم جيداه	١ - هتمي أحمد الهتمي
٤٣ - غانم بن عيسى	٢ - أحمد محمد المهدي
٤٤ - أحمد بن عبد الرحمن العبيدان	٣ - عيسى بن علي الخليفي
٤٥ - إبراهيم بن عبد الله العلي	٤ - أحمد بن علي المهدي
٤٦ - عيسى بن علي المناعي	٥ - راشد محمد الحساوي
٤٧ - علي بن خلفان السويدي	٦ - راشد محمد العامري
٤٨ - محمد بن خلفان السويدي	٧ - سعيد بن ربيعة الكواري
٤٩ - عبد الله بن خلفان السويدي	٨ - ناصر بن عبد الله المسند
٥٠ - خليفة بن محمد السويدي	٩ - خليفة بن عبد الله العطية
٥١ - اسماعيل بن ابراهيم هيدوس	١١ - خليفة بن خالد السويدي
٥٢ - عبد الرحمن بن عيسى المناعي	١٢ - عبد العزيز أحمد النعيمي
٥٣ - أحمد بن عبد الله المسند	١٣ - عبد الرحمن الخاطر
٥٤ - شبيب العطية	١٤ - أحمد ناصر عبيدان
٥٥ - علي بن ناصر العطية	١٥ - محمد عبد الله ذياب
٥٦ - حمد بن صقر المريخي	١٦ - جاسم محمد البادي
٥٧ - سالم بن خليفة بن عجاج الكبيسي	١٧ - خالد الشريف
٥٨ - شعيل بن ناصر العطية	١٨ - سالمين بن خالد السويدي

٥٩ - نصر مبارك النصر	١٩ - عبد الله محمد العطية
٦٠ - راشد غانم السهلاوي	٢٠ - خالد بن ناصر السويدي
٦١ - عبد الرحمن الكبيسي	٢١ - خليل بن إبراهيم المهندي
٦٢ - سعد بن صالح الكواري	٢٢ - حميد بن ربيعة المهندي
٦٣ - سلطان محمد الكواري	٢٣ - حمد بن عبدالله العطية
٦٤ - حسين محمد العجيل	٢٤ - فيصل بن جبر النعيمي
٦٥ - خلف بن محمد اللنجاي	٢٥ - أحمد بن صالح السليطي
٦٦ - جبر علي العطية	٢٦ - علي بن حسن بو مطوي المهندي
٦٧ - حمود بن صالح السليطي	٢٧ - علي بن محمد المناعي
٦٨ - محمد بن عبد الله العطية	٢٨ - خلف بن سلطان المريخي .
٦٩ - عبد الله يوسف ميكانيك	٢٩ - ظاهر بن سلطان المريخي
٧٠ - محمد نور العبيدلي	٣٠ - حسن ألحاي المناعي
٧١ - إبراهيم الباكر	٣١ - يوسف بن راشد المهندي
٧٢ - إبراهيم العسيري	٣٢ - محمد بن سعد الكبيسي
٧٣ - عبد الله عبيدان	٣٣ - عبد العزيز بن عبد الله خاطر
٧٤ - تركي بن عبدالله بن تركي	٣٤ - خلف بن محمد الكواري
٧٥ - أحمد بن عبد العزيز المهندي	٣٥ - غانم بن علي السويدي
٧٦ - سعيد غانم الكواري	٣٦ - محمد بن خالد الربان
٧٧ - محمد يوسف جيداه	٣٧ - أحمد بن محمد السويدي
٧٨ - مبارك بن هتمي الهتمي	٣٨ - سعد بن مسند المهندي
٧٩ - راشد بن حصين النعيمي	٣٩ - محمد بن سلمان المناعي
٨٠ - صالح محمد حمزة الكواري	٤٠ - عبد الله بن علي السويدي
٨١ - حمد بن خليفة الخلفي	٤١ - جبر بن سلطان طوار الكواري
٩٥ - سلطان بن حسن الخلفي	٨٢ - عيسى الكواري
٩٦ - علي بن يوسف خاطر	٨٣ - خليفة بن غانم الكبيسي
٩٧ - عبد الله بن جمعة الكبيسي	٨٤ - عبد الكريم الناصر
٩٨ - أحمد بن علي بن عمران الكواري	٨٥ - جاسم بن علي الكواري
٩٩ - عبد العزيز علي بن عمران الكواري	٨٦ - بيات بن محمد العسيري
١٠٠ - عوض بن مبارك	٨٧ - جمعة إسماعيل
١٠١ - حسين ماجد السليطي	٨٨ - عبد العزيز حسين نعمة
١٠٢ - راشد السهلاوي	٨٩ - عبد العزيز محمد السويدي
١٠٣ - إبراهيم بن عبد الله العلي	٩٠ - خميس بن فضل النعيمي
١٠٤ - راشد بن سند	٩١ - عبد العزيز محمد بو زوير
١٠٥ - فارس بن عبد الله البنعلي	٩٢ - إبراهيم بن راشد المالكي
١٠٦ - عبد الله بن إبراهيم	٩٣ - ماجد بن سعد السعد
١٠٧ - يوسف جمال	٩٤ - عبد الله عيسى النصر

ملحق (٢) نص عريضة ١٩٩١ وأسماء الموقعين عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ٢١ / ١٢ / ١٩٩١

حفظه الله

صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

أمير دولة قطر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكثر من عشرين عاماً مرت على استقلالنا المجيد وعلى النظام الأساسي ، عشرون عاماً شهدت فيها قطر الكثير من الانجازات والمعوقات والتحديات التي عايشها أبناء هذا البلد حيث كان لتكاتفهم وصمودهم سواء قبل الاستقلال أو بعده أثر في التصدي لها .

ولكن المعوقات باتت الآن من الضخامة والخطورة على تلك الإنجازات والمكاسب مايشكل هاجساً وقلقاً على مستقبل وطننا العزيز وشعبه ، الأمر الذي يتطلب منا جميعاً قيادة وشعباً وقفة تاريخية للتصدي لها بإرادة التعاون والتشاور وحكم القانون ، لذا يا سمو الأمير فإنه إنطلاقاً من حرص ديننا الحنيف على النصح والمشورة (وأمرهم شورى بينهم) وتطبيقاً لمقولة رسولنا الكريم (صديقك من صدقك لأمن صدقك) وتمكيناً لإرادة العقد الإجتماعي والسياسي الذي إرتضيناه جميعاً وما يخولنا به هذا العقد من حق يوجب المصارحة والمكاشفة في قضايا الوطن وهمومه ومستقبله . وبإعتباركم رأس السلطة السياسية العليا في وطننا العزيز والذي أنتم ياسمو الأمير وقيادته حريصون على تقدمه وإزدهاره وتماسكه ، ونحن بدورنا نشارككم هذا الحرص ونضع إيدينا وأفكارنا وأرواحنا رهناً من أجل ذلك ، فإننا نتقدم لسموكم بهذه العريضة

ياسمو الأمير ، إن كثير من لامخلصين من ابناء هذا الوطن قد أصيبوا بخيبة أمل عندما وجدوا أنفسهم إما متسولين للوظيفة العامة وإما مهتدين بالإستغناء عن خدماتهم وهم في قمة عطائهم . فسياسة التوظيف تدار بطريقة لا تخدم مصالح الوطن ، وإستغلال الوظيفة والمنصب من جانب بعض القيادات الإدارية والسياسية أصبح بارزاً . أما التعليم ، فمن المؤسف القول بأنه قد أصبح معوقاً للتنمية لا داعماً لها وذلك لعدم ملائمة مخرجاته لمتطلبات التنمية ، وفي ظل غياب حرية التعبير وعدم إرتباط السياسة الإعلامية بمصالح المجتمع غلب على الإعلام كيل المديح للمسئولين بإبتدال يتنافى مع روح العصر ، وإنتفى دوره الطبيعي كمراقب لمسيرة المجتمع . كذلك تفاقمت مشكلات الجنسية وما يتبعها من إهدار لأبسط حقوق المواطنه حيث أصبحت قضايا الجنسية في وطننا تُدار بطريقة غير عقلانية ألحقت الضرر بالوطن وكثيراً من سكانه . و الإضافة إلى كل ذلك فإنه مع الارتفاع المستمر للأسعار والثبات الطويل للأجور والرواتب شهد مجتمعنا تدهوراً واضحاً لمستويات المعيشة ، فالغلاء أصبح غولاً يطارد المواطنين أينما كانوا . وفي ظل سياسة الصحة للبعض لا للجميع ومشكلات الاسكان التي تورق الكثير من أبناء وأسر هذا الوطن أمتد الخطر ليهدد أبسط حقوق المواطن. كما تفاقمت مُعانة القطاع الخاص القطري نتيجة للخلل في الإدارة الإقتصادية دون بوادر قريبة للحل .

إن هذه المعوقات تتطلب منا ياسمو الأمير وقفة تاريخية لإمتلاك إرادة التشاور والتغيير للأفضل ، حيث لا سبيل لتجاوز هذه السلبيات إلا بتحقيق المطالبين :-

أولاً :- الدعوة الكريمة من سموكم وإلتزام الإرادة السياسية والإجتماعية بها في وطننا العزيز نحو قيام مجلس منتخب للشورى ذي سلطات تشريعية ورقابية موسعة وتحقيق المشاركة السياسية الفعالة من خلاله . وفي الوقت الذي يشكل فيه تحقيق هذا المطلب وفاء بالعهد الذي قطعه السلطة على نفسها قبل عشرين عاماً بالأخذ بمبدأ الإنتخابات فإن فيه إقراراً بحق المواطنين في إدارة شئون وطنهم ، ويأتي متامشياً مع مايقره شرعنا الإسلامي الحنيف من دعوة للشورى والإلتزام بها وتطور العالم والنظام العالمي الجديد من حولنا .

ثانياً :- تكون مهمة هذا المجلس (التأسيسي) وضع دستور دائم يكفل قيام الديمقراطية ويحدد أسس الحكم والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري ويصبح أساس التشريع ومرجعاً لكافة السلطات في المجتمع ويضمن قاعدة الحق والواجب .
هذا وتفضلوا ياسمو الأمير بأخلص تحياتنا وتمنيتنا لسموكم ولوطننا وشعبنا بالعزة والتقدم .

والله ولي التوفيق

الأسم	الأسم
محمد صالح الكواري	عيسى شاهين الغانم
راشد لملوم المسيفري	علي عبدالله المناعي
علي سعيد ابو سطوه الهاجري	ناصر محمد سعد النعيمي
حسين محمد الفضالة	جبر سيف المسلم
محمد هلال محمد المهدي	فهد محمد سعد النعيمي
ناصر محمد نهار النعيمي	حمد حمدان محمد المهدي
علي خليفة الكواري	محمد هلال الخليفي
محمد خميس السويدي	عبد اللطيف محمد النعيمي
جابر علي راشد المهدي	عبد الله ناصر آل خليفة
خالد راشد شرعان الخيارين	شافي حسن الفرحان النعيمي
جبر فضل النعيمي	خليفة معوض الرميحي
عبد الله خليفة عبد الله السيد	علي ابراهيم باكر
سيف علي محمد الكواري	فؤاد عبد الله المناعي
عبد الله محمد سلمان	أحمد راشد إبراهيم المهدي
محمد حسن محمد السيلطي	عبد اللطيف سلطان الكواري

حمد مبارك سعيد المهندي	عمران عيسى محمد الكواري
عبد الرحمن أحمد درويش جاسم	إبراهيم عبد الرحيم يوسف حسن السيد
خالد سعد محمد السليطي	عبد الرحمن ناصر البدر
أحمد علي حسين الدوسري	حمد عبد الله المسند
حمزة محمد صالح الكواري	ناصر ناصر راشد النعيمي
محمد خليفة السيد	راشد سعد سعد المهندي
محمد سعيد أبو سطوة الهاجري	جاسم علي احمد كلا
سلطان غانم سلطان الغانم	علي صالح الفضالة
محمد يوسف بهزاد	حمد عبد الله الرميحي
خالد سلمان الخاطر	عبد الله السيد عبد اللطيف
حمد حسن الفرحان	عبد الله علي عمر المناعي
ضافي راشد حسن المري	

ملحق (٣) نص عريضة ١٩٩٢ وأسماء الموقعين عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ٢١ / ١٢ / ١٩٩١ تقدم عدد من أبنائكم المواطنين برسالة إلى سموكم وضعت بين يديكم ما يلاحظونه من عقبات تعترض مسيرة الوطن ، وتقدموا إلى سموكم بمطلبين .

أولهما : " قيام مجلس للشورى مُنتخب ذي سلطات تشريعية ورقابية موسعة ، وتحقيق المشاركة السياسية الفعالة من خلاله "

وثانيهما " أن تكون أولى مهمات هذا المجلس ((التأسيسي)) وضع دستور دائم يكفل قيام الديمقراطية ... "

إن هذين المطلبين الجوهريين يتفقان حسب إعتقادنا مع النظام الأساسي المؤقت المُعدل ، الذي تؤكد صفته (المؤقتة) ، على ضرورة وضع دستور أو نظام أساسي فيما بعد ، وهذا ما نصت عليه المادة (٧٠) منه ، ويتفق المطلب الأول ، مع ماورد في ديباجته ، حول " إنشاء مجلس شوري جديد ، عند إنتهاء مجلس الشورى الأول ، مع مراعاة تشكيله بالإنتخاب الحر السري المباشر " كما نصت المادة (٤٦) منه . ومما لاشك فيه أن في السير إلى تحقيق هذين المطلبين تطبيق سليم لعهد سموكم الذي عبر عنه النظام الأساسي المؤقت المُعدل الذي وضعتموه ، وقبلتم البيعة على أساسه ، ولعل أفضل ما يعبر عن توجهات سموكم الخيرة ، ماورد في ديباجة النظام الأساسي عن عزمكم " السير قدماً بوطننا العزيز في مرحلة الإنطلاق العظيم نحو بناء مجتمع أفضل ، ينعم فيه المواطنون جميعاً بمزيد من الرفاه والعدل والمساواة

والعلم والصحة ، ويزاولون هم والسلطات العامة على حد سواء ممارسة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات "

يا سمو الأمير تلك ، في رأينا مُنطلقات الدعوة إلى تحقيق المطلبين العادلين . وهي دعوة جديرة برعايتكم بصرف النظر عن تشكيك المستفيدين من غياب مسائلة مجلس مُنتخب للشورى . ولقد أحرزنا أن يكون هناك سوء فهم ، وردة فعل ، وتشكيك في دوافع من قدموا المطلبين إلى سموكم ، بدلاً من النظر في المطلبين نفسيهما ، وتفهم الدواعي التي تجعل من وجود دستور دائم ومجلس شورى مُنتخب خاتمة طيبة لفترة الانتقال - وإنجاز يفخر به الحاكم ويطمئن إليه المواطن .

سمو الأمير أنتم رئيس الدولة . ذاتكم مصونة ، وإحترامكم واجب . وإلى جانب ذلك أنتم المرجع والملاذ الأخير للمواطنين بعد الله عز وجل . فإذا حُجب المواطنون عن مُخاطبتكم فمن يخاطبون غيركم . وإذا لم ينقلوا إليكم همومهم ويطلعوكم على طموحاتهم ويعبروا عن آرائهم بشكل علني مسئول فكيف يعبرون .

من هذا المُنتلق ، وحرصاً على وشائج الروابط الموضوعية التي لا يتماسك المجتمع أو يتقدم دون إستمرارها ، نُناشدك ياسمو الأمير أن تكف أذى بعض الأجهزة الحكومية عن المواطنين ، وأن تُلفت نظر جميع المسؤولين إلى ضرورة مراعاة حقوق المواطن ، بإعتباره إنسان قبل كل شيء ، وإعتبار كل مُتهم بريء حتى تثبت إدانته . نُناشدكم ياسمو الأمير أن يطل اختصاص القضاء جميع أجهزة الدولة ، وأن ينشأ قضاء إداري وقضاء دستوري - يحمي النظام الأساسي من تعطيل اللوائح والتعليمات لأحكامه .

ياصاحب السمو إن مزاولة المواطنين " هم والسلطات العامة على حد سواء ممارسة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات " يقتضي أن تخضع السلطات العامة لسيادة القانون . ويحكم بينها وبين المواطن قضاء نزيه مُستقل ، مثلما يخضع المواطنون لسيادة القانون وحكم القضاء ، وبذلك يوضع مبدأ " كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية كافية منه دون تفرقة " ، مواضع التطبيق . إن هذا المبدأ العادل نص عليه

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وأوجبه قبل ذلك الشريعة الإسلامية ، وأكد عليه النظام الأساسي المؤقت المعدل .

وختاماً يا صاحب السمو . . . تقبلوا فائق التقدير والإحترام

علي خليفة الكواري	محمد هلال الخليفي
محمد صالح الكواري	حمد حمدان المهندي
خالد سلمان خاطر	محمد سعيد الهاجري
عبد اللطيف سلطان الكواري	عمران عيسى الكواري
شافي حسن الفرحان النعيمي	حمد حسن السليطي
حمد عبد الله حمد الرميحي	علي سعيد ابو سطوة الهاجري
علي عبدالله حمد المناعي	جبر سيف المسلم
فهد محمد سعد النعيمي	محمد هلال سعد المهندي
حمد حسن الفرحان النعيمي	حسين محمد الفضالة
عيسى شاهين الغانم	جابر علي راشد المهندي
ناصر محمد سعد النعيمي	محمد راشد عبد الرحمن المهندي

--	--

ملاحظه: على اثر عريضة ١٩٩١ وبعد حوالي شهرين تم اعتقال كل من عبداللطيف النعيمي وراشد لملوم المسيفري. وبعد صدور العريضة الثانية تم منع على خليفه الكواري ومحمد صالح

الكواري من السفر ثم تم أعتقال عيسى شاهين الغانم ومحمد صالح الكواري لبضعة أشهر. وقد تعرض الموقعين لضغوط وتعرض بعضهم لعقوبات اقتصادية.